في حيزنا وغنى الرشيد غناء كثيرا من غناء المتقدمين فأجاد وأحسن وسأله الرشيد أن يغنيه شيئا من صنعته فالتوى بعض الإلتواء وقال قد سمع أمير المؤمنين غناء الحذاق من المتقدمين وغناء من بحضرته من خدمه ومن وفد عليه من الحجازيين وما عسى أن يأتي من صنعتي فأقسم عليه أن يغنيه شيئا من صنعته وجد به في ذلك فكان أول صوت غناه منها .

صوت .

(ارحَلاَ صاحِبَيَّ حانَ الرَّحِيلُ ... وابْكِيانِي فليس تَبْكِي الطُّلُولُ) .

(قد تَولَّى النَّهارُ وانقَضَتِ الشَّمسُ ... يَمِيناً وحان منها أُفولُ) .

لحن هذا الصوت خفيف ثقيل .

قال .

فسمعت وا صنعة حسنة متقنة لا مطعن عليها فطرب الرشيد واستعاده هذا الصوت ثلاث مرات وأمر له بثلاثين ألف درهم ولأخيه بعشرين ألف درهم ثم لم يزل زبير معنا كواحد منا وانحاز عبيد ا إلى جنبه إبراهيم بن المهدي فكان معه قال حماد فقلت لأبي كيف كانت صنعة عبيد ا قال أنا أجمل لك القول لو كان زبير مملوكا لاشتريته بعشرين ألف دينار ولو كان عبيد ا مملوكا ما طابت نفسي على أن أشتريه بأكثر من عشرين دينارا فقلت قد أجبتني بما يكفيني .

حدثني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي ومحمد بن الحارث بن